

ملخص بالرسائل العلمية والأبحاث

للشيخ الدكتور / عبد التواب حسن محمد إبراهيم

الأستاذ المساعد بكلية الشريعة وأصول الدين جامعة نجران

ملخص عن موضوع رسالة العالمية " الدكتوراه "

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين
ورحمة الله للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد فهذا ملخص عن رسالة العالمية (الدكتوراه) في التفسير وعلوم القرآن
وكان عنوانها:

(حاشية الشيخ عبد الحكيم السالكوتي على تفسير القاضي البيضاوي من
أولها إلى قوله تعالى (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ..) الآية
السابعة من سورة البقرة دراسة وتحقيق.)

وقد كانت أهم الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع ما يأتي:

أولاً - خدمة القرآن الكريم فكل ما فيه نفع للقرآن جدير بالاهتمام به.

ثانياً - أن تفسير القاضي البيضاوي ألفه صاحبه اختصاراً لتفسير الكشاف
للزمخشري، وهذه الحاشية على تفسير البيضاوي فالاهتمام بها اهتمام
بهذين التفسيرين وفي ذلك من تمام الفائدة ما هو حري للعمل فيه.

ثالثاً - أن هذه الحاشية تشتمل على فكر مستنير، وعلم جم، ومنهج متميز
للعلامة السالكوتي في دراسته لمسائل العقيدة، والبلاغة، والنحو والصرف،
والمنطق، وغيرها، والعمل في تحقيقها إفادة كبيرة لطلاب العلم.

رابعاً - نشر التراث الإسلامي وخاصة مثل هذه الحواشي التي يصعب على
الكثيرين الاطلاع عليها، وخاصة إذا كانت من عالم مثل العلامة السالكوتي
الذي يجهل الكثيرون تراثه، ومدى فهمه للنصوص وضبطه لها، والقيام
بتحقيقها يبسر هذه المهمة على أصحابها من بيان عباراتها، وشرح
مصطلحاتها، وفهم غريبها.

خامساً - المبدأ العام في نشر التراث الإسلامي خشية أن يندرس ويلى بمرور الزمن، وإخراج هذا التراث إلى الواقع ينتفع به طلاب العلم والباحثون، وتوفير الوقت والجهد الذي يلاقونه عند الاطلاع على الكتاب وهو غير محقق. إلى غير ذلك من الأسباب

وهذا البحث يشتمل على مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمة.

أما المقدمة فتشتمل على:

- أسباب اختيار الموضوع وأهميته.

- خطة البحث والمنهج في كتابته .

وأما التمهيد فيتضمن الحديث عن:

- معنى التفسير والتأويل لغة واصطلاحاً مع بيان الفرق بينهما .

- أنواع التفسير مع بيان تحت أي نوع يندرج تفسير القاضي البيضاوي.

وأما القسم الأول : وهو قسم الدراسة فيشتمل على مبحثين:

المبحث الأول : التعريف بالشيخ عبد الحكيم السالكوتي ومنهجه في حاشيته على تفسير القاضي البيضاوي . وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : دراسة عن عصر الشيخ عبد الحكيم السالكوتي من الناحية السياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والعلمية ، ومدى تأثيره بذلك .

المطلب الثاني : ويتضمن دراسة شاملة عن الشيخ السالكوتي من حيث:

اسمه ، ولقبه ، وكنيته ، ومولده ، ونشأته ، وحياته العلمية ، ومذهبه ، وشيوخه ، وتلاميذه ، منزلته العلمية وثناء العلماء عليه ، وتراثه العلمي ، ووفاته - رحمه الله - .

المطلب الثالث : منهج الشيخ عبد الحكيم السالكوتي في حاشيته على تفسير القاضي البيضاوي ويشمل الحديث عن :

أولا - مصادره التي اعتمد عليها في تأليف هذه الحاشية في : التفسير ، والحديث ، والفقه ، والعقيدة ، واللغة ، والشعر ، والتراجم ، والتاريخ والسير ، وغير ذلك .

ثانيا - طريقته في تأليفها مع بيان منهجه في تخريج الحديث ، والقراءات ، وعرض قضايا النحو ، والصرف ، والبلاغة .

ثالثا - بيان من تأثر بهم من أهل التفسير وأصحاب الحواشي الذين سبقوه .

رابعا - بيان القيمة العلمية لهذه الحاشية .

المبحث الثاني : التعريف بالقاضي البيضاوي ومنهجه في التفسير

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : القاضي البيضاوي : اسمه ، ولقبه ، وكنيته ، ومولده ، ونشأته ، وشيوخه ، وتلاميذه ، وحياته العلمية ، ومكاته بين العلماء ، ومؤلفاته ، ووفاته - رحمه الله - .

المطلب الثاني : منهج القاضي البيضاوي في أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، وطريقته في تأليفه ، وأثر ذلك في حاشية السالكوتي عليه .

أما القسم الثاني : فهو قسم التحقيق ، ويشتمل على :

- مدخل إلى التحقيق ، وعرضت فيه لمنهج التحقيق .

- النص محققا من أول الحاشية إلى آخر قوله تعالى (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ... الآية) من سورة البقرة .

وأما الخاتمة : فقد اشتملت على أهم النتائج والتوصيات ، والفهارس العامة في نهاية البحث .

ملخص عن موضوع رسالة التخصص " الماجستير "

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين
ورحمة الله للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

فهذا ملخص لرسالة التخصص (الماجستير) في التفسير وعلوم القرآن وقد
كانت بعنوان: (حاشية الحافظ جلال الدين السيوطي على تفسير القاضي
البيضاوي من أول سورة المؤمنون إلى آخر القرآن . دراسة وتحقيق)

وهذا البحث يشتمل على مقدمة ، وتمهيد ، وقسمين ، وخاتمة .

أما المقدمة فتشتمل على:

- أسباب اختيار الموضوع وأهميته.

- خطة البحث والمنهج في كتابته.

وأما التمهيد فيتضمن الحديث عن:

- معنى التفسير لغة واصطلاحاً مع بيان الفرق بينهما.

- أنواع التفسير مع بيان تحت أي نوع يندرج تفسير القاضي البيضاوي.

وأما القسم الأول وهو قسم الدراسة فيشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالإمام السيوطي ومنهجه في حاشيته على تفسير
القاضي البيضاوي المسماة "نواهد الأبرار وشوارد الأفكار".

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: دراسة موجزة عن عصر الإمام السيوطي من الناحية السياسية
والاجتماعية والاقتصادية والعلمية، ومدى تأثير الإمام السيوطي بذلك.

المطلب الثاني : ويتضمن دراسة شاملة عن الإمام السيوطي من حيث اسمه
ولقبه وكنيته ومولده ، ونشأته ، وحياته العلمية، ومذهبه ، وشيوخه ، وتلاميذه،
ومنزله العلمية، وثناء العلماء عليه، وموازنة بينه وبين الإمام ابن كمال باشا
، وتراثه العلمي ، ووفاته رحمه الله.

المطلب الثالث: منهج الإمام السيوطي في حاشيته على تفسير القاضي
البيضاوي ويشمل الحديث عن:

أولا- مصادره التي اعتمد عليها في تأليف هذه الحاشية في:
التفسير، والحديث، والفقه، والعقيدة، واللغة، والشعر، والأمثال
، والتراجم، والتاريخ والسير، وغير ذلك.

ثانيا : طريقته في تأليفها مع بيان منهجه في تخريج الحديث والقراءات
وعرض قضايا النحو والصرف والبلاغة وشرح الشواهد الشعرية ونسبتها إلى
قائلها.

ثالثا- بيان من تأثر بهم من أهل التفسير وأرباب الحواشي الذين سبقوه.

رابعا - بيان القيمة العلمية لهذه الحاشية مع إبراز الجوانب الإيجابية والسلبية
فيها.

المبحث الثاني : التعريف بالقاضي البيضاوي ومنهجه في التفسير

وفيه مطلبان :

المطلب الأول: القاضي البيضاوي: اسمه ولقبه وكنيته ومولده ونشأته وشيوخه
وتلاميذه وحياته العلمية ومكاته بين العلماء ومؤلفاته ، ووفاته رحمه الله.

المطلب الثاني: منهج القاضي البيضاوي في أنوار التنزيل وأسرار التأويل
وطريقته في تأليفه وما أثر ذلك في حاشية الحافظ السيوطي عليه.

وأما القسم الثاني : فهو قسم التحقيق وبشتمل على مدخل إلى التحقيق ثم
النص محققا من أول سورة المؤمنون إلى آخر القرآن ، وقد عرضت في
المدخل لمنهج التحقيق .

وأما الخاتمة : فقد اشتملت على أهم النتائج والتوصيات والفهارس العامة
للبحث.

بحث بعنوان

جريمة الزنا في ضوء القرآن الكريم

دراسة موضوعية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق فسوى، وقدر فهدى، والصلاة والسلام على خير من اهتدى النبي
المجتبى وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره بإحسان إلى يوم الدين.

ويعد:

فإن الله تعالى شرع للإنسان المنهج القويم الذي يسير عليه قبل خلقه له حتى لا يتخبط في
هذه الحياة قال تعالى ﴿الرَّحْمَنُ . عَلَّمَ الْقُرْآنَ . خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾^(١) فقدم المنهج على الخلق فشرع
الله للإنسان ما يصلح حاله في الدنيا والآخرة ، وما يحفظ له كيانه في الوجود فيعيش آمناً
مطمئناً- إن هو استقام على هذا المنهج - وإلا كان من الخاسرين في الدنيا والآخرة ومن
الأمر التي جاءت الشريعة الإسلامية للمحافظة عليها الكليات الخمس وهي الدين، والنفس،
والمال، والعقل، والنسب، وقد اتفقت جميع الشرائع السماوية في المحافظة على هذه الكليات
ومن بين هذه الشرائع شريعة الإسلام فقد شرع الله عز وجل لهذه الكليات الخمس ما يكفل
لها إقامتها وإيجادها فشرع من الحدود ما يحفظها ويجرم من يعتدي عليها.
ومن هذه الضروريات الخمس النسب وقد شرع للمحافظة على النسب حد الزنا وحد القذف
وما يؤدي إلى اختلاط الأنساب فشدد العقوبة على مرتكب هذه الجريمة ونهى عن قربها قال
تعالى ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَةَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾^(٢) .

وقد مدح الله عباده الصالحين بالبعد عن هذه الفعلة القبيحة فقال في وصف عباد
الرحمن ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا
يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾^(٣)، ومن حكمة الله تعالى أنه حين يحرم شيئاً يشرع له

(١) سورة الرحمن الآيات (١، ٢، ٣).

(٢) سورة الإسراء الآية (٣٢).

(٣) سورة الفرقان الآية (٦٨).

البديل فهو حين يحرم الربا يحل البيع، وحين يحرم الزنا يشرع الزواج ويحث عليه وهذا تشريع الحكيم الذي يعلم حال خلقه ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾^(١).

ولما كانت جريمة الزنا من أعظم الجرائم التي تكون سببا لضياح الفرد والمجتمع وقف الإسلام منها موقفا صلبا للحفاظ على الفرد والمجتمع وربط ذلك بالإيمان بالله واليوم الآخر ونهى عن الرأفة في إقامة هذا الحد وذلك لعظم الثمرة المترتبة على إقامته من نقاء الفرد والمجتمع من الأمراض الخبيثة ، ونحن في هذا البحث المتواضع نبين كيف وقف الإسلام من هذه الجريمة ، وماذا شرع من الوسائل الواقية منها، وقد قسمت هذا الموضوع إلى مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة:

. المقدمة وتشتمل على أهمية الموضوع وخطة دراسته .

. المبحث الأول: تعريف الزنا لغة وشرعا.

. المبحث الثاني: حد الزنا في الإسلام وفيه مطالب:

١ . التدرج في تحريم الزنا.

٢ . عظمة الإسلام في تنفيذ هذا الحد .

٣. فلسفة الإسلام في تشريع هذا الحد .

. المبحث الثالث:حكمة تحريم الزنا.

. المبحث الرابع: الوسائل الوقائية من الوقوع في الزنا ، ومنها:

١. تطهير الزناة والزواني بالعقوبة الحدية.

٢. التطهير باجتناب نكاح الزانيات وإنكاح الزاني إلا بعد التوبة ومعرفة الصدق فيهما .

٣ . تشريع حد القذف.

٤ . مشروعية الاستئذان.

٥ . تحريم النظر إلى المرأة الأجنبية.

٦ . تحريم التبرج والسفور .

(١) سورة الملك الآية (١٤).

٧ . تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية والاختلاط بها.

٨ . الحث على الزواج لمن استطاع ، والحث على الصيام لمن لم يستطع الزواج .

والخاتمة: وتشتمل على أهم نتائج البحث والمصادر.

الدعاء في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية

دراسة موضوعية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين أحمده سبحانه وتعالى حمدا كثيرا على ما أنعم وتفضل، وأشكره على ما أعطى وتكرم فهو أهل للحمد، وأصلي وأسلم على خاتم أنبيائه ورسله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا، وبعد:

فإن الله تعالى خلقنا لغاية عظيمة ومهمة كريمة وهي عبادته وإفراده بهذه العبادة قال تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(١)، والعبادة مفهومها واسع فهي تشمل كل الحركات والسكنات إذا أريد بها وجهه سبحانه وتعالى، ولكنها لا تقبل إلا إذا كانت خالصة لوجهه، وصحيحة على ما شرع في كتابه أو على لسان نبيه ﷺ قال تعالى ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾^(٢)

ومن أنواع هذه العبادات التي ينبغي أن يفرد العبد بها ربه تبارك وتعالى عبادة الدعاء فقد ورد في الحديث (الدعاء هو العبادة)^(٣) والدعاء فضلا عن كونه عبادة فهو سلاح خطير إذا استخدمته الأمة في مواجهة عدوها مع الأخذ بأسباب القوة لا ينبغي لأحد أن يقلل من خطره وقدره .

ولما كان للدعاء هذه المنزلة من العبادة أردت أن أقف أمام هذا الموضوع باذلا قدر الطاقة لأبين موقف القرآن والسنة من هذه العبادة وبيان فضلها وأهميتها وجعلت عنوان هذا البحث (الدعاء في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية) دراسة موضوعية.

وقد اشتمل هذا الموضوع على مقدمة، وتمهيد، وخمسة مباحث، وخاتمة.

أما المقدمة: فتحدثت فيها عن الموضوع وأهميته ومنهج البحث فيه.

وأما التمهيد: فتحدثت فيه عن تعريف الدعاء لغة واصطلاحا، ومنزلة الدعاء من العبادة،

وهل يتعارض الدعاء مع القضاء والقدر؟.

والمبحث الأول: الحث على الدعاء.

(١) سورة الذاريات الآية (٥٦).

(٢) سورة البينة من الآية (٥).

(٣) سيأتي تخريجه.

والمبحث الثاني: آداب الدعاء.

والمبحث الثالث: موقف القرآن من التوجه بالدعاء لغير الله تعالى.

والمبحث الرابع: دعاء الله تعالى كما ورد في القرآن الكريم.

وقد قسمت هذا النوع إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الأدعية التي وردت في القرآن على لسان الأنبياء.

القسم الثاني: الأدعية التي وردت في القرآن على لسان غير الأنبياء.

القسم الثالث: الأدعية التي لقنها الله لبعض خلقه.

والمبحث الرابع: آثار الدعاء في حياة المؤمنين.

وأما الخاتمة: فتحدثت فيها عن أهم النتائج.

وقد اتبعت في هذا البحث المنهج التالي:

١. عزو الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر اسم السورة ورقم الآية.

٢. تخريج الأحاديث النبوية من كتب السنة المعتمدة مع الحكم عليها غالبا.

٣. عزو النقول إلى أصحابها من العلماء مع ذكر المصدر ورقم الجزء والصفحة ما أمكن.

٤. شرح الآيات القرآنية بإيجاز مع الاعتماد على كتب التفسير في ذلك.

وقد اجتهدت في هذا الموضوع لأبين حديث القرآن عن عبادة الدعاء التي ربما يستهين

البعض بالحديث عنها الآن وأنه لا فائدة من الكتابة في هذا الموضوع ولو أنهم أدركوا

الخطر المحدق بالأمة في هذا الزمان لعرفوا قيمة هذا السلاح الذي كان سببا في نصر

السابقين مع أخذهم بأسباب قوتهم وعزتهم.

الطيبات في ضوء القرآن الكريم

دراسة موضوعية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، ونشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، ومن تمسك بهديهم وسار على نهجهم واتبع طريقهم إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا وبعد:

فإن الله لما خلق الإنسان شرع له المنهج الذي به يكون صلاحه وهدايته ولم يتركه بلا منهج ، فكما لم يخلقه سدى لم يخلقه بلا منهج قال تعالى لآدم عليه السلام وزوجه بعد أن تاب عليهما ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(١) فقد بين الله له المنهج الذي يتبعه وهذا من فضل الله وكرمه ، كما نلاحظ هذا المعنى في قوله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ. عَلَّمَ الْقُرْآنَ. خَلَقَ الْإِنْسَانَ. عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾^(٢) فقد ذكر تعليم القرآن قبل خلق الإنسان إشارة إلى هذا المعنى، وقد أمر الله باتباع هذا الهدى وهذا الطريق فقال ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(٣)، والطريق الذي شرعه الله للإنسان وأمره باتباعه طريق قائم على مصلحة هذا الإنسان ، فلم يشرع الله فيه ما يعود على الإنسان بالضرر ، وإنما هو قائم على اليسر والسماحة وهذا ظاهر في القرآن الكريم ، ومما شرع الله لهذه الأمة في القرآن أنه أباح لها الطيبات وحرم عليها الخبائث، ولما كانت كلمات الطيبات متكررة في القرآن مع مشتقاتها في أمور مختلفة أردت أن أقف مع هذه الكلمة سيرا على منهج التفسير الموضوعي بجمع الآيات التي وردت فيها كلمة الطيبات أو مشتقاتها لأبين دلالاتها في القرآن فكان بحثي بعنوان:

(١) سورة البقرة الآية (٣٨).

(٢) سورة الرحمن الآيات (١، ٢، ٣).

(٣) سورة الأنعام الآية (١٥٣).

(الطيبات في ضوء القرآن الكريم) دراسة موضوعية .

وقد قسمته إلى: مقدمة، وتمهيد، وثمانية مباحث، وخاتمة.

المقدمة: ذكرت فيها اسم الموضوع وأهميته، والمنهج في كتابته.

والتمهيد: تحدثت فيه عن مدلول كلمة الطيبات في اللغة، وورود الكلمة في القرآن الكريم.

والمبحث الأول : الحث على أكل الطيبات والانتفاع بها .

والمبحث الثاني : الحث على نكاح الطيبات .

المبحث الثالث : الحث على طيب القول .

المبحث الرابع : الحث على إنفاق الطيبات.

المبحث الخامس: طلب الذرية الطيبة.

المبحث السادس: النهي عن تحريم الطيبات.

المبحث السابع: عدم استواء الخبيث والطيب، وسنة الله في التمييز بينهما.

المبحث الثامن: جزاء الطيبين.

والخاتمة: تحدثت فيها عن أهم نتائج البحث.

وقد اتبعت المنهج التالي في كتابة هذا البحث:

١. عزو الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر اسم السورة ورقم الآية.

٢. تخريج الأحاديث النبوية من كتب السنة المعتمدة مع الحكم عليها غالباً.

٣- عزو النقول إلى مصادرها فإنه يقال: من بركة العلم أن يضاف إلى قائله مع ذكر

المرجع.

٤. عدم الإطناب في المسائل الفقهية فإن ذلك مفصل في مظانه من كتب الفقه، وإنما أوقف

أمام بعض الأحكام بقدر ما يخدم الموضوع.

٥ . عدم الترجمة للأعلام إلا ما كان غير معروف.

٦- اتباع منهج التفسير الموضوعي عن طريق جمع الآيات القرآنية التي وردت فيها كلمة الطيبات أو ما اشتق منها، ثم تقسيم الموضوع إلى مباحث ورد كل آية إلى عنصرها، وغير ذلك من قواعد التفسير الموضوعي .

وبعد هذا الجولة في هذا الموضوع سنري أنه يشمل جميع حياة الإنسان في مأكله ومشربه ومنكحه وغيرها من الأمور المعاشية التي هو مأمور فيها بتحري الطيبات والبعد عن الخبائث، وليس ذلك لمصلحة تعود على الله ولكن المصلحة تعود على العبد فما حرم الله على الإنسان شيئاً إلا لضرره أو خبثه.

وقد اجتهدت في هذا الموضوع فإن أكن وفققت فمن الله وحده ، وإن كانت الأخرى فحسبي أن للمجتهد أجر الاجتهاد ، والله من وراء القصد .

الفصل والوصل في القرآن الكريم

دراسة في الإعجاز البلاغي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وحببيه، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في سبيل ربه حتى أتاه اليقين، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومن تمسك بهديه وسار على نهجه بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن القرآن الكريم هو معجزة النبي محمد ﷺ التي أيده الله بها، وقد جاء القرآن في قوم عرفوا بالبلاغة والفصاحة وكان سائرا على السنة الإلهية وهي أن تكون المعجزة من جنس ما نبغ فيه القوم حتى يكون ذلك أقوى في الحجة وأقطع للشبهة وأبعد عن الاعتذار عن عدم الإيمان، ولما كان العرب قد بلغوا في الفصاحة والبلاغة مبلغا عظيما جاء القرآن الكريم يتحداهم ويثبت عجزهم عن الإتيان بمثله متدرجا معهم من الأعلى إلى الأدنى فتحداهم في بداية الأمر أن يأتوا بمثله قال تعالى ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ. فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾^(١)، ثم تحداهم أن يأتوا بعشر سور مثله قال تعالى ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٢)، ثم تحداهم أن يأتوا بسورة مماثلة قال تعالى ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٣) فعجزوا، ثم تحداهم بعد ذلك أن يأتوا بسورة فيها أدنى درجة من المماثلة قال تعالى ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا

(١) سورة الطور الآيتان (٣٣، ٣٤).

(٢) سورة هود الآيتان (١٣، ١٤).

(٣) سورة يونس الآية (٣٨).

بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١﴾ وهو مع هذا التحدي يُثَبِّتُ عِزَّهُمْ وَلَا زَالَ هَذَا التَّحْدِي قَائِمًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِمَنْ تَسَوَّلَ لَهُ نَفْسُهُ أَنْ يِعَارِضَ الْقُرْآنَ أَوْ يَدْعِي مَعَارِضَتَهُ، قَالَ تَعَالَى ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ (٢) ، وَقَالَ ﴿قُلْ لَنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَيَّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (٣).

والعلماء حينما تحدثوا عن وجوه إعجاز القرآن الكريم ذكروا وجوها عدة إلا أن الإعجاز البياني يعتبر هو أعظم وجوه الإعجاز.

ومن المباحث البلاغية التي تتعلق بفصاحة وبلاغة القرآن الكريم مبحث الفصل والوصل، فما يجذب انتباه القارئ للقرآن أنه يرى في بعض الآيات عطف بعض المفردات على بعض بالواو، وفي الوقت نفسه يرى بعض المفردات لم تعطف على مفردات مثلها، وكذلك ورود بعض الجمل معطوفة وبعضها غير معطوفة مما يجعل القارئ المتدبر لآيات القرآن يتساءل لماذا عطف هذه على تلك، ولم يعطف الأخرى، مما دفع الباحث إلى محاولة الوقوف أمام هذه التعبيرات القرآنية ليبين البلاغة القرآنية التي تميز بها في العطف وعدمه، وليتبين للقارئ أن كل حرف في القرآن قد وضع في موضعه المناسب، وأنه ليس تركيباً اعتباطياً بغير ضوابط أو قيود.

وقد أردت من خلال هذا البحث البلاغي أن أبين أن القرآن قد سبق ببلاغته بلاغة البلغاء، وفصاحة الفصحاء في وضع كل حرف في موضعه المناسب، وفي وضع كل كلمة في مكانها، فلا ينبو حرف مكانه، ولا كلمة موضعها، وصدق من قال ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ

(١) سورة البقرة الآية (٢٣).

(٢) سورة البقرة الآية (٢٤).

(٣) سورة الإسراء الآية (٨٨).

اللَّهِ لَوْجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا» (١)، ومن قال «كِتَابٌ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمِ خَبِيرٍ» (٢)

وقد سميته: (الفصل والوصل في القرآن الكريم) دراسة في الإعجاز البلاغي

وقد قسمت الموضوع إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

أما المقدمة: فقد اشتملت على اسم الموضوع وأهميته وطريقة البحث فيه.

وأما التمهيد: فقد اشتمل على تعريف الفصل والوصل وأهميته في فهم القرآن الكريم.

وأما المبحث الأول: فتناولت فيه مواضع الفصل.

وفيه مطالب:

المطلب الأول: المعاني التي تستعمل فيها الواو.

المطلب الثاني: عدم القول بالزيادة في حروف القرآن.

المطلب الثالث: عدم القول بالتناوب بين حروف العطف في القرآن.

المطلب الرابع: قضية الحذف في القرآن الكريم.

المطلب الخامس: الفصل بين المفردات.

المطلب السادس: مواضع الفصل بين الجمل.

وأما المبحث الثاني: فتناولت فيه مواضع الوصل.

والمبحث الثالث: بعض الشبهات التي أثرت حول القرآن بسبب الفصل والوصل والرد عليها.

وأما الخاتمة: فقد اشتملت على أهم النتائج وعلى الفهارس والمراجع.

وقد بذلت قدر طاقتي في استخراج الموضوع من زاوية تفسيرية . وإن كانت قريبة الصلة

بالدراسات البلاغية . إلا أن القصد من الدراسة هنا ليس التأسيس للفصل والوصل كما هو

منهج البلاغيين بقدر ما هو القصد إلى إظهار وجه إعجاز القرآن البياني الذي أعجز بسببه

القرآنُ البلغاءَ والفصحاءَ.

(١) سورة النساء من الآية (٨٢)

(٢) سورة هود من الآية (١).

فإن أكن وفقت فمن الله وحده وإن كانت الأخرى فحسبي أنني اجتهدت، والله من وراء القصد، وصلى الله وسلم وبارك على نبيه محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

بحث مرجعي

الصور البلاغية في القرآن الكريم من سورة الأعراف

من قوله تعالى ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أُولَئِكَ كَارِهِينَ﴾ [الأعراف الآية ٨٨]
إلى قوله تعالى ﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ [الآية ١١٦ من سورة الأعراف].

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تمسك بهديه وسار على نهجه بإحسان إلى يوم الدين.
وبعد: فإن القرآن الكريم هو معجزة النبي محمد ﷺ التي أيده الله بها، وقد جاءت هذه المعجزة في قوم عرفوا بالبلاغة والفصاحة وكان سائرا على السنة الإلهية وهي أن تكون المعجزة من جنس ما نبغ فيه القوم حتى يكون ذلك أقوى في الحجة وأقطع للشبهة وأبعد عن الاعتذار عن عدم الإيمان، ولما كان العرب قد بلغوا في الفصاحة والبلاغة مبلغاً عظيماً جاء القرآن الكريم يتحداهم ويثبت عجزهم عن الإتيان بمثله متدرجاً معهم من الأعلى إلى الأدنى فتحداهم في بداية الأمر أن يأتوا بمثله قال تعالى ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ. فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ (١) ، ثم تحداهم أن يأتوا بعشر سور مثله قال تعالى ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

(١) سورة الطور الآيتان (٣٣، ٣٤).

فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ»^(١)، ثم تحداهم أن يأتوا بسورة مماثلة قال تعالى ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَنْطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٢) فعجزوا، ثم تحداهم بعد ذلك أن يأتوا بسورة فيها أدنى درجة من المماثلة قال تعالى ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٣) وهو مع هذا التحدي يُثَبِّتُ عَجْرَهُمْ وَلَا زَالَ هَذَا التَّحْدِي قَائِمًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِمَنْ تَسَوَّلَ لَهُ نَفْسُهُ أَنْ يِعَارِضَ الْقُرْآنَ أَوْ يَدْعِيَ مَعَارِضَتَهُ، قَالَ تَعَالَى ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾^(٤).

وقال ﴿قُلْ لَنْ يَجْتَمَعَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾^(٥)،

وحيثما تحدث العلماء عن وجوه إعجاز القرآن الكريم ذكروا وجوهاً عدة إلا أن الإعجاز البياني يعتبر هو أعظم وجوه الإعجاز.

وهذه دراسة عن الصور البلاغية في القرآن الكريم من سورة الأعراف من قوله تعالى ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَنَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ﴾ [الأعراف الآية ٨٨] إلى نهاية الربع وهو قوله تعالى ﴿قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ [الآية ١١٦ من سورة الأعراف]

وقد اهتمت في هذه الدراسة بالأدوات التي تبرز جمال النظم القرآني من اختيار اللفظة في موضعها، وتركيبها في جملتها، واختلاف هذه التراكيب من تقديم وتأخير، وحذف وتأکید،

(١) سورة هود الآيتان (١٣، ١٤).

(٢) سورة يونس الآية (٣٨).

(٣) سورة البقرة الآية (٢٣).

(٤) سورة البقرة الآية (٢٤).

(٥) سورة الإسراء الآية (٨٨).

وفصل ووصل، واستعارة وكناية وغير ذلك من علوم البلاغة، وليس بمفهوم علم البيان الخاص ، وقد اتبعت في هذه الدراسة المنهج الآتي:

أولاً. ذكر مناسبة كل آية لما قبلها غالباً.

ثانياً. ذكر الصور البلاغية في كل آية على حدة مراعيًا الترتيب المصحفي لهذا الربع ولم أتبع منهج ذكر كل صورة بمفردها في مجمل الربع بأن أقول مثلاً : ما ورد في الآيات من المجاز ثم أذكر كل المجازات في مجمل الربع وهكذا، وإنما أذكر الآية ثم أتعرض لما فيها من الصور البلاغية كل آية على حدة.

ثالثاً. الرجوع إلى كتب التفسير التي عنيت بالجانب البلاغي كتفسير الكشاف للزمخشري، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود، والتحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور، وغيرها في استخراج الصور البلاغية من الآيات، وكذلك الرجوع إلى كتب البلاغة.

رابعاً. ذكر المعنى الإجمالي للآية بإيجاز.

خامساً. ذكرت خاتمة لهذه الدراسة بينت فيها أهم مميزات هذه الدراسة وما تبينه من إعجاز القرآن الكريم في كل لفظة من ألفاظه.

وقد بذلت قدر طاقتي في هذا الموضوع فإن أكن وفققت فمن الله وحده ، وإن كانت الأخرى فحسبي أنني اجتهدت والله من وراء القصد.

سورة النبأ

دراسة تحليلية

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وصفيه وخليه، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

فقد أنزل الله القرآن الكريم لهداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور قال تعالى ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (١) وقال ﴿الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ (٢) وقد كان النبي ﷺ يبين لأصحابه ما يحتاجون إلى بيانه مما أشكل عليهم فهمه، وظل التفسير في عهد الصحابة معتمدا على الرواية والتلقي، وكذلك في عصر التابعين، حتى جاء عصر التدوين ودونت العلوم ومن بينها تفسير القرآن الكريم، وتعددت مناهج المفسرين للقرآن وقد كان من هذه المناهج المنهج التحليلي الذي يقوم على تحليل النص تحليلا وافيا.

ولما كان هذا المنهج من أفضل المناهج لدقته وتعرضه لكل ما يتعلق بالآية القرآنية من كل جهة أردت أن أتبعه في هذه الدراسة وهي دراسة سورة النبأ وتحليلها وهي سورة تحدثت عن يوم القيامة وإنكار المشركين له، والله أسأل أن يوفقنا لخدمة كتابه العظيم وأن يغفر لنا زللنا بفضلته ومثته إنه هو الجواد الكريم.

(١) سورة الإسراء الآية (٩).

(٢) سورة إبراهيم الآية (١).